بسم الله الرحمن الرحيم

تكلم عن القراءة والكتابة فى جزيرة العرب /ولماذا قال الله تعالى في كتابه الكريم(هوالذى بعث فى الأميين رسولا)

الجواب/لأن الله تعالى بعث النبى صلى الله عليه وسلم إلى أمة أمية لا تقرأ ولا تكتب ولا تحسب/ولكن كان فى جزيرة العرب **فى المدينة** عدد قليل من اليهود يعرفون القراءة والكتابة ويعيشون /**أما فى مكة** فكان بها عدد قليل من الذين يقرؤون ويكتبون وهم/أبو بكر/وعثمان/وعلي/وطلحة/وأبو سفيان/ومعاوية/وأبان بن سعيد/وأبى بن كعب/وزيد بن ثابت، والمنذر بن عمرو رضوان الله عليهم/لذلك سميت جزيرة العرب أنها أمة أمية/وكان بعض اليهود يقومون بتعليم الصبيان القراءة والكتابة/أما الأستاذ الذي كان يعلم أهل مكة القراءة والكتابة هو حرب بن أمية والد الصحابي الجليل سفيان بن حرب الذى أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه/وكان سبب ذلك أن حرب بن أمية كان مشغولا بالتجارة. ولذلك كان كثير الأسفار إلى بلدان العالم، فتعلم من هذه البلاد القراءة والكتابة ثم علمها لأهل قريش.

نقول بدأ الخط بمكة على يد حرب بن أمية، لكن أختلف في الذى علم حرب بن أمية:

أولا/أن الذى علم حرب بن أمية هو عبد الله بن جدعان.

وروى الداني بسنده أن زيد بن أنعم سأل ابن عباس فقال له:

هل كان أهل قريش يكتبون قبل الإسلام بلغة القرآن الكريم (اللغة العربية) فى الذى افترق، هجاء بالألف واللام والميم والقطع والوصل وما يكتب به اليوم قبل أن يبعث النبى صلى الله عليه وسلم؟

قال ابن عباس: نعم.

قال زيد: فمن علمكم الكتابة؟" بمعنى من علم قريش الكتابة"؟

قال ابن عباس: علمنا حرب بن أمية الذى علمه عبدالله بن جدعان.

قال زيد: فمن علم عبدالله بن جدعان؟

قال ابن عباس: أهل الأنبار.

قال زيد: فمن علم أهل الأنبار؟

قال ابن عباس: طارئ(فنداتغ) طرأ عليهم من أهل اليمن من كنده (قريته).

قال زيد: فمن علم ذلك الطارئ؟

قال ابن عباس: الخلجان بن الوهم الذى كان يكتب الوحى لسيدنا هود نبى الله.

وبعد أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، شجع على العلم والتعلم، وحث الناس على القراءة والكتابة. فانتشرت الحركة التعليمية فى المدينة المنورة.

ثانيا/روى الكلبى أن الذى علم حرب بن أمية هو من أهل الأنبار. ٠ وأهل الأنبار تعلم من٠ الجزم مرام بن مرة٠وأسلم بن سدرة٠ وعامر بن جدرة٠ وتعلم الثلاثة من الخلجان بن الوهم (كاتب وحى سيدنا هود).

نقول انتشرت الكتابة فى العراق والحيرة وغيرها عن طريق أهل الأنبار. ومنهم بشر بن عبد الملك (أخو أكيدر) صاحب دومة الجندل. -

نقول بشر كان صديق لحرب بن أمية بسبب تجارة حرب فى بلاد العراق،٠ لذا بشر علم حرب.٠ ثم حرب علم أهل مكة.٠ ثم جاء بشر مع حرب إلى مكة وتزوج بنت حرب (الصهباء). فتعلم بعض أهل مكة من بشر ثم انتشرت الكتابة.

نقول وبقية الكتابة محصورة (ترباتاس) فى عدد قليل بالجزيرة حتى هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وشجع على الكتابة.

ومما يؤكد إهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم على القراءة والكتابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسر سبعين رجلا من قريش فى غزوة بدر الكبرى، اشترط عليهم النبى صلى الله عليه وسلم شرطان لكى يفك (منبوس) أسره.

☜ أن كان معه المال فيستطيع أن يفتدى (بيباس) نفسه بهذا المال فيجوز.

من ليس معه المال ويستطيع القراءة والكتابة فعليه أن يعلم عشرة من صبيان المدينة. وذلك ثمنا لفكاكه من الاسر

نقول ومن هنا انتشرت القراءة و الكتابة وزاد عدد المتعلمين وكثرت الفتوحات الإسلامية وكثر عدد المسلمين.

وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين كاتبا من الصحابة يكتبون له الوحى. لذا عمل الصحابة بعد ذلك جاهدين فى إنتشار الإسلام والعلم. وأن الاسلام والعلم قرينان، لا يفترقان.
والخط الانبارى هو الخط المعروف الذى تعلمه حرب وعلمه لقريش فى ذلك الوقت
والخط الحجازى هوالذى انتقل إلى الحجاز وسمى بالخط الحجازى وتعلمه الناس فى قريش من حرب بن أمية والد أبى سفيان٠. وبه كتب القرآن فى عهد الرسول الله صلى الله عليه وسلم. وكتب به صحف أبى بكر ثم نسخ به المصحف العثمانى.
والخط الكوفى هو٠بعد فتح المسلمون للممالك وللأمصار نزل بعض الكتاب الكوفة واهتموا بتحسين الخط العربى حتى أصبح خط أهل الكوفة متميز بشكله عن الخط الحجازى ثم سمى بالخط الكوفى وكتب به المصاحف وقتها.
ثم قام العالم (**قطبة المحرر**) بإختراع (منجيفتا) خط جديد مزيج (كابوغان) من الخط الحجازى والكوفى وأصبح الخط جيد جدا. وأصبح الخط الذى يكتب به العرب الآن.
ثم فى **عهد الدولة العباسية** بدأ الخط يتطور (دفربائيقكي) على يد الوزير **أبى علي-محمد بن مقلة**. فبدأ يكمل ويتمم ما بدأ به قطبة، فحول الكتابة العربية من صورتها الكوفية إلى الصورة التى نراها الآن.
فاخترع أشكال كثيرة للخط العربى وفروع متعددة.
ثم جاء بعده **ابن البواب علي بن هلال البغدادى** فسار على طريق ابن مقلة. فأكمل قواعدها وهذبها (ممفربائيقكى) ونقحها (ممبتولكن) وكساها (مماكايكن) جمالا.
ثم اهتم العلماء فى جميع الأمصار بالكتابة وتفننوا فى تنويعها وتجميلها حتى بلغت كمال التنسيق (فيوسونان) وهو المشاهد الآن.
نقول فقد استطاع العلماء والكتاب فى سائر البلدان المختلفة أن ينهضوا (ممباغونكن) بالخط العربى حتى أصبح خط جميل منسق منمق (إيلوق) كما هو مشاهد اليوم.

تكلم عن جمع القرآن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

جمع القرآن له معنيان:المعنى الأول: بمعنى حفظ القرآن الكريم فى الصدور.
المعنى الثانى: بمعنى كتابة القران وتدوينه. وقد تحقق المعنيين فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم/ **الشرح**
أما المعنى الأول وهو (حفظه): فقد حفظ القرآن الكريم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقش (ترفاهات)على صفحات قلبه٠ وكذلك **حفظه كثير من المهاجرين الصحابة رضوان الله عليهم** فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم منهم، الخلفاء الراشدين، وسعد بن أبى وقاص، وحذيفة، وأبو هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وابن الزبير، وعبد الله بن السائب، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة.

وحفظه من الأنصار: أبى بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، ومجمع بن حارثة، وأنس رضوان الله عليهم.

أما المعنى الثانى (كتابة القرآن وتدوينه): تحقق فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابة القرآن كله وتدوينه بين يديه. وإن كان منتشر ومبعثر (برسيرقكن) فى الأحجار والرقاع وغيرها كما سبق.
الجمع فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى
١/جمعه فى الصدور والقلوب واستظهاره وهو الاساس الذى قام عليه النص القرانى تصديق لوعد الله لرسوله صلى الله عليه وسلم (سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله – ان علينا جمعه وقرانه)فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمد على حافظته لانه امى وتميزت العرب بخاصية الحفظ حتى كانت قلوبهم اناجيلهم وعقولهم سجلات احسابهم وانسابهم وحوافظهم دواوين اشعارهم فكان الجميع ينتظر الوحى بتشوق حتى الكفار تشوق لسماع القران اما للبحث عن خطأ للهجوم عليه واما لاشباع ملكتهم الادبية ليرقى اللفظ اما تشوق المسلمين لانه قاعدة لسلوكهم ومنهج حياتهم واداة الدعوة للاسلام ٢/ كتابة القرآن حروف القرآن وكلمات القرآن وآيات القرآن ٠ ومن شدة حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفظ القران كان يحرك لسانه فى حالات نزول الوحى استعجالا لحفظه وجمعه فى قلبه مخافة أي يضيع منه شئ ولكن طمأنه الله (لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه (بيانه)(لا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جامع للقران فى قلبه وسيد الحفاظ

ومرجع المسلمين فى القران وعلومه ولم يكتف بالحفظ ولكن امر بكتابتة واتخذ كتابا للوحى لكتابة ما ينزل من القرآن الكريم ومعلوم لم ينزل القرآن جملة واحدة

ولكن القرآن نزل منجما موزعا(برفريغكت)لحكم عظيمة ومنها:

١/ كان ينزل على حسب الحوادث التى كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والمشركين، فكانت تنزل الأيات القرآنية موضحة ومبينة حكم الله تعالى فى هذه الأحداث.

٢/ كان ينزل على حسب الأسئلة التى كانت توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين أو من المشركين. فتنزل الآيات القرآنية جوابا عنها.

٣/ كان ينزل القرآن بالحجج الدامغة(كوكوه)لرد الشبهات التي فى صدور أعداء الإسلام، وبحسب ما تقتضيه حال المسلمين من تقرير عقائد الدين وشرائعه وأحكامه وفضائله.

٤/ نزل تدريجا (برفريغكت) ليكون أبلغ فى التحدى وأظهر فى إعجاز.

٥/ نزل تدريجا لتربية الأمة من الناحية الدينية والخلقية وإعداد الأمة بأن تكون خليفة الله فى الأرض.

٦/ نزل تدريجا ليسهل حفظه وفهمه والعمل به.

٧/ نزل تدريجا لتثبيت فؤاد (قلب) الرسول صلى الله عليه وسلم فى مواطن الخصومة لئلا يحزن بسبب عدم أستجابة قومه للهداية٠ وكذا لكى يتفرغ لتبليغ الدعوة بقوة وعزيمة وقلب مطمئن، وذلك عن طريق ذكر قصص الأنبياء السابقين ويبين ما صنع كل قوم مع نبيهم مثل قوم نوح وقوم لوط وقوم صالح وقوم موسى الخ.

وكان القرآن الكريم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحفظه ويبلغه للناس ويأمر كتاب الوحى بكتابته ويدلهم على الموضع، ويقول ضعوا هذه السورة بجوار تلك السورة، وضعوا هذه الأية بجوار الأية التى يذكر فيها كذا وكذا/وكان بعض الصحابة يكتفى بسماعه من الرسول صلى الله عليه وسلم فيحفظه.٠ ومنهم من كتب بعض السور أو الآيات،٠ ومنهم من كتب القرآن كله أو حفظه كله. وكانوا يكتبونه على العسب (فلفاه تمر) (جريد النحل العريض) واللخاف (الحجارة بالرقاق) والرقاع (من جلد أو ورق) أو قطع الاديم (الجلد) وعظام الاكتاف (كتف الحيوان) والأضلاع (عظم الجنين).

والذين عرفوا بكتابة القرآن الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم/أبو بكر/عمر/عثمان/علي/معاوية/آبان بن سعيد/خالد بن الوليد/أبى بن كعب/وزيد بن ثابت/وثابت بن قيس رضوان الله عليهم أجمعين.

ولم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا والقرآن كله مكتوب، ولكنه لم يكن مرتب ولا مجموع فى مصحف واحد كما هو موجود الآن. **ولكنه كان محفوظا فى صدور الصحابة.**

سؤال لماذا لم يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بجمع القرآن فى صحف اومصحف واحد:

١/ لان الفتنة مأمونة ولم ينتشر الاسلام ولم يوجد سبب مثل فى عهد الصديق(خوف الضياع) وفى عهد عثمان(خوف الفتنة)

٢/ أن القرآن لم ينزل مرة واحدة

٣/ ترتيب السور والآيات يختلف عن ترتيب النزول

٤/ بعض القرآن كان ينسخ وقت نزوله لأنه كان ينتظر من ورود ناسخ لبعض أحكامه أوتلاوته أو زيادة فلو كتب لكان محل التغيير

٥/لإهتمام الصحابة وكانو يتنافسون فى حفظه واستظهاره.* واعتمدوفى الحفظ على التلقى والسماع لالفاظ القران من الرسول صلى الله عليه وسلم لان التجويد مهم جدا فى تعليم كيفية الاداء والنطق لالفاظ القران امتثال لقوله (ورتل القران ترتيلا) لذا كان حفاظ القران من الصحابة كثير جدا الدليل ٧٠ قتل باليمامة ٧٠ فى بئر معونة فما بالك بباقى الصحابة لذا ألهم الله بعد ذلك الخلفاء الراشدين بجمعه فى مكان واحد بعد انقضاء نزوله بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فأصبح لا نسخ فيه. وذلك وفاء بوعد الله بحفظ القرآن.فبدأ هذا الحفظ على يد الصديق بمشورة (فنداغان) عمر. وكان جبريل يعارض الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن مرة كل عام. أما العام الذى قبض (وفات) فيه عارضه مرتين. الدليل بالبخارى، قالت فاطمة أسر (بيسيك) النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن جبريل كان يعارضنى القرآن كل سنة مرة واحدة وأنه عارضنى العام مرتين. ولا أراه إلا حضر أجلى.**الخلاصة:** كان القرآن مكتوب كله فى العهد النبوى ولكنه لم يكن مجموع فى مصحف واحد وغير مرتب السور. وكان محفوظ فى صدور الصحابة فمنهم من يحفظ كله لملازمته للرسول صلى الله عليه وسلم مثل الخلفاء الأربعة. ومنهم يحفظ معظمه.

تكلم عن جمع القرآن فى عهد أبى بكر الصديق، وما سبب ذلك؟

ثم نقول بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تولى أبو بكر الصديق الخلافة ووقعت حروب الردة وخاصة بعد أن مات بعض حفاظ القرآن فى حروب الردة وبالأخص (تراوتامان) فى أكبر الملاحم (ففرغان) وهى موقعة اليمامة. استشهد فيها ٧٠ من القراء فعظم (سوسة)ذلك على المسلمين واصبح اهم شئ جمع القرآن الكريم المبعثر هنا وهناك في صحف مدونة سهلة الاستعمال خشية(خوف) أن يضيع (هيلغ) القرآن من صدور الناس، أسرع عمر بن الخطاب رضى الله عنه ودخل على أبى بكر وأخبره الخبر عن خوفه من ضياع القرآن الكريم، وبين له ما يخاف منه هو ضياع القرآن إذا كثر القتل فى قراء القران لموت عدد من الصحابة فى موقعة اليمامة. فأمر الناس بجمع القرآن فى صحف، واقترح (مندساك) على أبى بكر بجمع القرآن. **ففى البخارى** قال زيد ارسل الى ابى بكر بعد مقتل اهل اليمامة فاذا عمر عنده قال لى ابوبكر ان عمر اتانى وقال ان القتل استحر بالقراء فاخاف ان يذهب كثير من القران وارى ان تامر بجمع القران وكان أبو بكر رضى الله عنه مترددا (راكو-راكو) فى أول الأمر قلت كيف افعل شئ لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرهذا والله خير فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك قال زيد ورايت الذى راى عمر ثم قال ابو بكر لزيد انك رجل شاب عاقل لا نتهمك وكنت تكتب الوحى للنبي صلى الله عليه وسلم فتتبع القران واجمعه قال زيد والله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القران قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكرهو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدره وعمر فتتبعت القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت اخر التوبة مع ابى خزيمة الانصارى فقط(لقد جاءكم رسول من انفسكم الخ)

اذا سبب جمع الصديق هو خوف ضياع شئ من القران بموت كثير من القراء والحفاظ فى الحروب فيضيع القرآن بموت القراء/ومعلوم ان ابا بكراعتمد على الحفظ والكتابة عند جمع القران

وسبب إختيار أبى بكر الصديق رضى الله عنه زيدا لهذه المهمة مع وجود بعض الصحابة أكبر سنا منه وحفظ القرآن، وأقدم إسلام وأكثر فضائل. وكان ذلك:

١/ لأن زيدا كان أكثر الصحابة حفظا وإتقانا للقرآن الكريم كله، ودراسته ووعيا (حفظ) لحروفه وأداء لقراءته، وضبطا لإعرابه ولغاته. وذكاء(فندى)

٢/ وكان اماما لمداومة كتابة الوحى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣/ وشهد العرضة الأخيرة للقرآن فى حياة الرسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤/ وكان مع كل ما سبق٠ أمينا، عاقلا، كامل الدين، عدلا، ورعا، زاهدا فى الدنيا، مأمون على القرآن غير متهم (روساك) فى دينه وخلقه. وكان من خيره صحابة رسول الله صلى عليه وسلم.

٥/ ومعرفته لتلاوة القرآن وإعرابه ويعرف ناسخه ومنسوخه وأحكامه وإعرابه وأسباب نزوله.

نقول٠إذن اجتمع في زيد مزايا (كلبيهن) وخصائص لم تكن موجودة فى أكابر الصحابة.

٦/ ومع ذلك يضاف خطة أبو بكر رضى الله عنه أمر زيد بن ثابت رضوان الله عليه بجمع القرآن الكريم من صدور الرجال ويتحرى (منتافكان)

١/أن يكون جمعه مما كتب بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم تحريا دقيقا (تليتي)

٢/مع حفظ الايات وذلك زيادة فى الإحتياط (برجاكا)ومبالغة فى الضبط. وذلك لتكون الكتابة معاضدة (مغوكوهكن) للحفظ ومناصرة له.

وكان يجمع من العظام، ومن الرقاع، حتى جمع القرآن الكريم كله.

وعندما شرع(منتفكن) زيد فى جمع القرآن، إعتمد على مصدرين:

١/ ما كتب بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢/ ما كان محفوظ فى صدور الصحابة.

وقد اتخذ زيد بن ثابت طريقة التواتر فى جمع القرآن الكريم فى صحف، فكان يدقق (تليتي) جدا ليتأكد أنه.

١/ مما كتب بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢/ واستقر (ككال) فى العرضة الأخيرة.

٣/ ولم تنسخ تلاوته.

٤/ وما ثبت قرآنيتة متواتر.

٥/ وأن تكون مجردة عما كانت روايته آحادا.
٦/ وأن تكون مجردة عما ليس بقرآن سواء شرح أو تأويل.
٧/وأن تكون مرتبة الآيات والسور جميعا.
لذا لم يقبل المكتوب إلا١/ بشاهدين عدل ٢/على أنه كتب بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم.
نقول فلم يعتمد زيد على الحفظ فقط٠ لذا وجد آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة وحده فقط، علما كان زيد يحفظها وبعض الصحابة ولكن زيد يريد أن يجمع بين الحفظ والكتابة. وذلك زيادة فى التوثيق ومبالغة فى الإحتياط. وكل هذا كان بإشراف الصديق وعمر. فكان أول جمع للقرآن. كان فى عهد الصديق لأنه كان قبل ذلك مفرق فى العسب واللخاف وغيره ٠وفى صدور الرجال. لذا كان جمع القرآن فى عهد الصديق من أفضل مزايا الصديق لأنه ضمن حفظ القرآن للمسلمين من التفرق والضياع٠ لذا قال على أعظم الناس أجرا فى المصاحف الصديق.

<u>هل كتابة القرآن الكريم فى مصحف واحد كانت بدعة محدثة فى عهد أبى بكر الصديق؟</u>

نقول ولو دققنا النظر فى فعل أبى بكر نراه سنة مأخوذة من القواعد التى وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم وهى:
١/ تشريع (جواز) كتابة القرآن.
٢/ إتخاذ كتاب يكتبون الوحى للرسول صلى الله عليه وسلم.
إذن كان عمل الصديق هو نسخ القرآن من عدة أماكن كثيرة متفرقة إلى مكان مجتمع واحد٠ وهذا بمنزلة من وجد أوراق منتشرة فى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم فجمعها جامع وربطها بخيط لئلا يضيع منها شيء.
وظل (سيمفان) المصحف الشريف الذى جمع فى عهد أبى بكر الصديق وجمعه زيد بن ثابت فى بيت أبى بكر، وبعد وفاة أبى بكر الصديق وتولى عمر بن الخطاب الخلافة إنتقل إلي عمر هذا المصحف الشريف إلى أن مات عمر، ثم انتقل المصحف إلى حفصة بنت عمر بعد وفاة ابيها عمررضى الله عنه.

<u>.تكلم عن سبب جمع القرآن الكريم وتدوينه فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه؟</u>

كانت الصحف التى كتبها زيد بأمر أبى بكر عند حفصة فى أول خلافة عثمان، ويومئذ إتسعت الفتوحات وتفرق الصحابة فى الأمصار والأقطار.
وكانت القراءات مختلفة من بلد الى بلد بسبب كل إقليم (دائرة) يقرأ بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، والسبب فى ذلك أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف، ثبت بطريق التواتر.وبذلك كان كل إقليم يأخذ بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة:
- فأهل الشام يقرءون بقراءة أبى بن كعب.
- وأهل الكوفة يقرءون بقراءة عبدالله بن مسعود.
- وغيرهم يقرءون بقراءة أبى موسى الأشعرى.

وكان أهل الأمصار إذا اجتمعوا فى غزوة من الغزوات أو مجمع من المجامع تعجبوا من قراءة بعضهم أمام بعض. وكان هذا الإختلاف فى قراءة الكريم كان سببا فى فتح باب الشقاق (فرفجاهن) والإختلاف والنزاع فى قراءة القرآن الكريم، لأن كل إقليم من الأمصار يقرأ بقراءة تختلف عن الاقليم الاخر وكل فريق يظن أن قراءته هى الحق، وأن غير قراءته الباطل. حتى قال بعضهم لبعض: قراءتى خير من قراءتك، حتى أن قراء القرآن فى الأمصاركانوا يأثمون (ميالهكن) بعضهم بعضا وكثر ذلك وينكرون قراءة بعضهم بعضا.
وفى سنة خمس وعشرين من الهجرة وكان ذلك فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه اجتمع الكثير من أهل الأمصار فى غزوة أرمينية وأذربيجان. وسمع حذيفة بن اليمان قراءة القرآن الكريم من أهل الأمصار وماهم عليه من الإختلاف فى القراءات وما يحدث بينهم من شقاق وخلاف، من التأثيم والتجريح (منجلا)، فأسرع حذيفة إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان وأخبره بما يحدث بين الناس، وقال له حذيفة: أدرك (بندوغ) الناس قبل أن يختلفوا فى كتابهم الذى هو أصل الشريعة والدين. وطلب حذيفة من أمير المؤمنين عثمان أن يسرع فى إنقاذ (ميلامتكن) الناس لئلا يصل الشقاق والإختلاف مثل ما حدث بين اليهود والنصارى، فأخذ عثمان بن عفان يفكر بدقة (حرمات) وذكاء وحصافة (بيجقسانا)، فى حل هذه المشكلة وعلم أن وراءها شر كبير لا قبل للمسلمين به. وأنه لا بد أن تعالج هذا الفتنة بالحكمة والحزم (هالوس). واجتمع بكبار الصحابة وذوى الرأي منهم وأخذوا يبحثون فى حل هذه المشكلة قبل أن يزيد خطرها ويكبر شرها.فاجتمع رأي الصحابة على نسخ عدة نسخ من المصحف وإرسالها إلى الأمصار المختلفة ويكون المصحف مرجع للناس عند الإختلاف لتتوحد القراءات فى البلدان المختلفة، وإحراق (باكر) كل ما

عدا هذه المصاحف وبذا تتوحد الصفوف. وانتهت الفتنة وأمر أربعة من أجلاء (مشهور) الصحابة بهذه المهمة الخطيرة (فكرجأن بسر)، ومن هؤلاء الصحابة:
١/ زيد بن ثابت الذى أمره أبو بكر أن يجمع القرآن فى مصحف واحد. وكان من كتاب الوحي فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ٢/عبدالله بن الزبير ٣/سعيد بن العاص ٤/عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
وهؤلاء الثلاثة قرشيون.ثم أرسل عثمان بن عفان إلى حفصة بنت عمر أن ترسل الصحف التي عندها فأخذ في نسخها.
وقيل في رواية أخرى أن الذي قام بنسخ المصحف إثنى عشر رجلا، وقاموا بنسخ المصاحف عدة نسخ وتم إرسالها إلى الأمصار المختلفة.

سؤال/تكلم (اشرح) قانون عثمان في كتابة المصحف الشريف؟

أشرف على نسخ المصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضوان الله عليه، وكبار الصحابة من المهاجرين والأنصار وكانوا لا يكتبون شيئا إلا بعد أن يعرض على جميع الصحابة ويتأكدون إنه من القرآن الكريم، وأنه لم تنسخ تلاوته، واستقر في العرضة الأخيرة، وكانوا لا يكتبون من كانت روايته آحاد، ولا يكتبون ما ليس بقرآن مثل ما كان يكتبه الصحابة فى مصاحفهم الخاصة شرحا لمعنى سورة من سور القرآن الكريم، أو مكتوبا ليبين أن آية من القرآن الكريم قد نسخت من المصحف.
وقام الصحابة بكتابة عدة نسخ من المصاحف متفاوتة (بربيذا-بيذا) فى الحذف والإثبات والنقص والزيادة وغير ذلك لأنه قصد اشتمال المصاحف كلها على الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن الكريم. وكانت خالية من النقط والشكل تحقيقا لهذا الغرض (مقصود) أيضا.
أولا: فالكلمات التي تكتب برسم واحد في جميع المصاحف هى التى اشتملت على أكثر من قراءة مع خلوها من النقط والشكل ومحتملة لما اشتملت عليه القراءات، إذن مثل "فتبينوا" و "ننشزها" و "هيت لك" و "أف" وهكذا.
وثانيا: وأما الكلمات التى لا تكتب برسم واحد فى جميع المصاحف تضمنت قرائتين أو من تجريدها من النقط والشكل لكن لا تحتمل لما ورد فيها من القراءات فهذه لا تكتب برسم واحد فى جميع المصاحف لكن ترسم فى بعض المصاحف برسم تدل على قراءة، وفى بعض الاخر ترسم برسم آخر تدل على القراءة الأخرى مثل
١/(**وَوَصَّى** بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ : ١٣٢ بالبقرة) رسمت بالمصحف المدنى والشامى (وأوصى)لأن الألف هنا همزة قطع وليس الف مد ولكن حذف الآلف في باقى المصاحف العثمانية دليل الطيبة أَوْصَى بِوَصَّى عَمَّ
٢/ (**وَسَارِعُوا** إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ : ١٣٣ بآل عمران)بدون واوبالمصحف المدنى والشامى لكن بالواو فى باقى المصاحف دليل الطيبة وَحَذْفُ الْوَاوِ عَمْ مِنْ قَبْلِ سَارِعُوا

٣/ "تجرى تحتها الأنهار" فى التوبة فى الموضع الأخير، فيها رسمت فى المصحف المكى بزيادة "من" قبل "تحتها"وفى بقية المصاحف بحذفها هكذا.
ولم يكتبوا هذا النوع من الكلمات بالرسمين معا فى المصحف الواحد٠ لئلا يتوهم القارئ للقرآن أن اللفظ نزل مكررا فى قراءة واحدة٠ ولكن هما قراءتان نزل اللفظ فى إحداهما بوجه ٠وفى اللفظ الثانى بوجه اخر بدون تكرار فى واحدة منهما.
وكذلك لم يكتبوا هذه الكلمات برسمين، فيكون أحدهما فى الأصل والأخر (والثانى) فى الحاشية (تقى) لئلا يتوهم أن القراءة الأولى خطأ والثانية صحيحة، أو يرجح قراءة على أخرى بدون مرجح٠ والذى جعل الصحابة يسلكون (ملالوئى) هذا المسلك (جالن / جارا)، وهذا المنهج فى المصاحف٠ لأنهم عاصروا نزول الوحي، وتلقوا القرآن الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع وجوه قراءاته وحروفه التى نزل بها، وكان لذلك الأمر العظيم والدقيق فى نسخ المصاحف الشريفة التى أرسلت بعد ذلك إلى الأمصار، ألإحاطة والمحافظة على وجوه القراءات التى نزل بها القرآن، إذن جميع وجوه القراءات منقولة نقلا متواترا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالمصاحف نسخت كاملة ولم يحذف منها حرفا واحدا لأنها كلها منقولة نقلا متواترا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ما هو السبب فى إختلاف القراءات فى الأمصار قبل نسخ مصحف عثمان بن عفان؟

نقول إختلاف القراء الذى أفزع (تاكوت) حذيفة وعثمان كان سبب فى كتابة المصاحف ٠علما كان يوجد قراءات وأحرف تلقاها الصحابة قبل العرضة الأخيرة٠ ثم نسخت فى العرضة الأخيرة ٠ولكن نسخها لم يبلغ هؤلاء القراء فى الأمصار٠ فلو كان مقصد عثمان جمع الناس على حرف واحد وإلغاء باقى الاحرف التى نزل بها القرآن ما جعل المصاحف متفاوته فى الحذف والإثبات إلخ.٠ إذن كتابة المصاحف بهذه الطريقة دليل أن عثمان أراد جمع الناس على ما تواتر من القراءات من الاحرف السبعة (العرضة الاخيرة)ما عدا المنسوخ أو الشاذ.

وكان من قانون عثمان بن عفان رضى الله عنه فى كتابة المصحف أنه قال للثلاثة القرشيين ومعهم زيد بن ثابت، إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شىء من القرآن الكريم فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسان قريش ففعلوا ذلك.

وقد ورد أنهم اختلفوا فى كتابه "التابوت"، فقال زيد: "التابوه" بالهاء، وقال القرشيون: "التابوت" بالتاء المفتوحة فرفعوا أمرهم الى عثمان فأمرهم أن يكتبوها بالتاء المفتوحة كما قال الثلاثة القرشيون لأنه كذلك فى لغة قريش.

ولما انتهت الصحابة رضوان الله عليهم من نسخ المصاحف ٠رد عثمان رضى الله عنه الصحف الذى أخذها من حفصة إليها، وارسل إلى كل بلد من الأمصار بمصحف مما نسخوه الصحابة، وأمر بحرق جميع المصاحف ما عدا هذه المصاحف المنسوخة٠لأن هذه المصاحف إعتبرت مصدر وأصل لمصحفه وأنعقد (برستوجو) إجماع الصحابة عليها، منعا للفتنة والنزاع والإختلاف بين أبناء الأمة الإسلامية ٠ولحمل المسلمين على أن يجعلوا هذه المصاحف الأصل والمرجع المعتمد عندهم ، ولكن عثمان لم يحرق مصحف حفصة ٠لأنه اعتبره أصل لجميع نسخ المصاحف التى أرسلها الى الأمصار

كم مرة جمع (كتب) القرآن الكريم؟

جمع القرآن الكريم ثلاث مرات:

الأول: فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.(جمع آيات)

الثانى: فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه(جمع سور فى مكان واحد٠ بمعنى صحف).

الثالث: فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه(جمع قراءات فى مصحف).

والفرق بين الجمع فى عهوده ثلاثة هو :

اولا٠ **الجمع فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم** عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها ووضعها فى مكانها الخاص من سورتها٠ ولكن مع بعثرة الكتابة وتفريقها فى العسب واللخاف وغيره٠ أو الكتابة على الرقاع والعظام والأوراق.

وكان المقصود من هذا الجمع (بمعنى الكتابة) هو:

١/زيادة التحرى فى ضبط الفاظ القرآن.

٢/وحفظ كلماته بالإضافة إلى تقديس القرآن والتنبيه على رفعة شأنه مثل الأشياء النفيسة.

ثانيا٠**الجمع فى عهد أبى بكر الصديق** كان عبارة عن كتابة المصحف كله (فى مكان واحد مرتب السور والآيات) كما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، مقتصرا فيه على ما ثبت قرآنيته بالتواتر فى العرضة الأخيرة فقط.

وكان يتم الكتابة إعتمادا على التواتر، وترك المنسوخ٠ إذا كتب الذى كان فى العرضة الأخيرة فقط.

والغرض (مقصود) من الكتابة فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه:

الإحتياط (مملياها) والمبالغة فى حفظ القرآن الكريم كله أو حفظ شيء منه من الضياع عن طريق موت الحفاظ الذين قتلوا فى معركة (ففرغن) اليمامة وغيرها.

ثالثا٠ **الجمع فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه٠** كان نسخ عدة مصاحف من المصحف الأصل الذى جمع فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه، وإرسال نسخة إلى كل ولاية من الولايات الإسلامية. **فكان المقصود من جمعه وكتابته فى هذه المصاحف** لإتقاء (بيبمباغ) ولترك الخطأ والشاذ من القراءات، والقضاء(الانتهاء) على الفتنة التى ظهرت بين المسلمين٠ لأن هناك بعض الآيات القرآنية الكريمة التى نسخت من المصحف الشريف وغيره ولم تصل إلى هذه الأمصار. وكذا لحملهم على ماشملته هذه المصاحف من قراءات متواترة ثابتة ما عدا الأوجه التى نزلت أولا للتيسير ثم نسخت بالعرضة الأخيرة.

وهذه النسخ كتبت بالعرضة الأخيرة، وبالقراءات الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالتالى تكون هذه المصاحف خالية من التحريف والتأويل، ولا تقديم فيها ولا تأخير، وبالتالى لا يكون فيها فساد ولا شبهة.

تكلم عن عدد المصاحف العثمانية؟

إختلف العلماء فى عدد المصاحف التى أرسلها عثمان بن عفان إلى الأمصار الإسلامية على أقوال كثيرة، وأصح هذه الأقوال أنها ستة، وهى: ١) البصرى ٢) والكوفى ٣) والشامى ٤) والمكى ٥) والمدنى العام لأهل المدينة، ٦) والمدنى الخاص وهو الذى حبسه (سيمفن) عثمان لنفسه. وهو الذى يسمى بالمصحف الإمام. **وأطلق عليه مصحف الإمام** لأنه هو الذى نسخ أولا٠ ثم نسخ منه جميع المصاحف. **ويجوز إطلاق هذا الإسم على جميع المصاحف العثمانية** لإقتداء (إيكوتن) أهل الأمصار بكل مصحف أرسل اليهم .

تكلم عن حالة المصاحف العثمانية هل تحتوى على الاحرف السبعة ام لا ؟

إختلف العلماء فى كون المصاحف العثمانية، هل تحتوى (تركومفول) على حرف واحد أم على سبعة أحرف؟

اولا ٠ذهب الفريق الأول من العلماء: إلى أن المصاحف العثمانية فيها حرف واحد من الأحرف السبعة فقط وهو قريش، وحجتهم فى ذلك:

١/ أن باقى الأحرف إنما نزلت فى أول الدعوة للتيسير على الأمة، والآن لا حاجة لباقى الأحرف.

٢/ ورفع الحرج والمشقة إذا أمر جميع القبائل بالتزام لغة واحدة لم تتعودها السنتهم، ولذلك لما رأى عثمان رضى الله عنه الإختلاف والشقاق بين أبناء الأمة العثمانية، طلب عثمان بن عفان من زيد بن ثابت رضى الله عنهما أن يكتبوا المصاحف على لغة واحدة وهى لغة قريش.

٣/ وأن الحاجة لهذه اللغات والأحرف فى عهد عثمان انتهت مهمتها٠ ومحتجا أن القرآن نزل بلغتهم، ولذلك قال عثمان للذين كانوا يكتبون المصاحف إذا إختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش لأن القرآن نزل بلسان قريش.

ثانيا٠أما الفريق الثانى وهو الأرجح: وهو جمهور العلماء من السلف والخلف، فقد ذهبوا إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة، ومشتملة (يغ مغندوغى) على ما ثبت من القراءات المتواترة فى العرضة الأخيرة ٠لأن المصاحف كانت خالية من النقط والشكل. فالمصاحف مشتملة على الأحرف السبعة، وليس معنى ذلك أن كل مصحف من الستة يحتوى (مرغكومى) على الأحرف السبعة كاملة، ولكن كل مصحف منها مشتمل على ما يحتمل رسمه من هذه الأحرف السبعة٠ إذا فالأحرف السبعة موزعة (تربهاكى) على النسخ الستة ومتفرقة فيها (فى المصاحف الستة)

فمثلا قراءة **"ووصى"**. وإن لم توجد فى المصحف المدنى والشامى فقد وجدت فى غيرها. وقراءة "تجرى **من** تحتها الأنهار" موجودة فى المصحف المكى.

أما قراءة **"فتبينوا"** و**"هيت لك"** و **"أف"**، فالأحرف موجودة فى كل المصاحف شرط خلوها من النقط والشكل. وهذا المذهب هو المذهب الصحيح الذى يطمئن إليه القلب.

والدليل على صحة هذا الرأي(الراى الثانى):

١/ أن المصاحف العثمانية نسخت من صحف الصديق وأجمع العلماء أن صحف الصديق سجل (دأكوئى) فيها ما تواتر ثبوته من الأحرف السبعة، واستقر فى العرضة الأخيرة، ولم تنسخ تلاوته. إذن صحف الصديق هى أصل ومصدر للمصاحف العثمانية التى بها الاحرف السبعة

٢/ لم يرد فى خبر صحيح أو ضعيف أن عثمان أمر الكتاب أن يقتصروا على حرف واحد ويحذفوا الستة الباقية.

٣/ أقول لا يصدق مؤمن بالله أن جميع الصحابة مع كثرتهم الكاثرة حوالى (١٢)ألف صحابى وبعض الصحابة من قبائل مختلفة اللغة مستحيل يوافقو عثمان على إلغاء (ممبطلكن) لغتهم التى تواترات قرآنيتها عن الرسول صلى الله عليه وسلم مهما كانت الدوافع على ذلك،٠ بمعنى جمع كلمة المسلمين والقضاء على الشقاق وجمع شملهم. فهذا لا يدفع عثمان على حذف شيء من القرآن المتواتر فى العرضة الاخيرة ، **لكن الصحيح فى هذه الحالة** ان عثمان يلزم المسلمين بالوقوف عند المتواتر ويعلمهم أن غير المتواتر من الوجوه التى نزلت أولا للتيسير ونسخت بالعرضة الأخيرة لا يجوز القراءة بها. وبذلك يقضى على الفتنة ويجمع الكلمة ويوحد الصفوف وهذا الذى فعله عثمان فعلا ووافقه جميع الصحابة.

٤/ لو صح أن عثمان أمرهم أن يقتصروا على لغة قريش٠ لكان القرآن خالى من باقى لغات العرب، نقول وهذا باطل لأن بالقرآن به كثير من لغات غير لغة قريش. اذا وجود هذه الكلمات **أوضح الدلائل على أن المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة الذى تواترت وثبتت فى العرضة الأخيرة. الأمثلة هى:**

١/قال الحسن كنا لا ندرى ما **"الأرائك"** حتى لقينا رجل من **أهل اليمن،** فأخبرنا "أن الأريكة" عندهم بمعنى الحجلة(رودا) فيها السرير.
٢/كنتم **سامدون** بمعنى الغناء **وهى لغة يمنية**
٣/وقال الضحاك "كلا **لا وزر** "معناها بلغه **أهل اليمن** "لا حيل(حيلة)
٤/قال ابن عباس معنى "أفلم **ييأس** الذين امنوا" فى **لغة هوازن** "أفلم يعلموا"- ومعنى "لا **يلتكم** من أعمالكم شيئا **"لغة عبس** "لا ينقصكم".

٤/ اوضح الأدلة على أن المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة التى تواترت وثبتت فى العرضة الأخيرة هو وجود إختلاف فى مواضع كثيرة بين المصاحف العثمانية الأمثلة:

٥/"ووصى بها إبراهيم" بالبقرة، فى بعض المصاحف بواوين بدون ألف بينهما٠وفى بعضها بألف بين الواوين.
٦/**"وسارعوا"** بأل عمران، بعضها بواو٠ وبعضها بدون واو قبل السين.
٧/**"وتوكل** على العزيز الرحيم" بالشعراء، بعضها بواو٠ وبعضها بالفاء.
٨/"وفيها ما **تشتهيه** الأنفس" بالزخرف، بعضها بالهاء٠ وبعضها بدون هاء.
٩/وقوله "فإن الله **هو** الغنى الحميد "بعضها أثبت "هو"٠ وبعضها حذف "هو" إلخ.

نقول، فلو كان المصاحف العثمانية كتبت بلغة واحدة، إذا لكتبت هذه الكلمات برسم واحد ولا داعى لهذا الإختلاف.

<u>ثم نرد على القول الاول الضعيف</u>

١/أما **دليلهم** بأن عثمان قال للرهت إذا اختلفتم أنتم وزيد فى رسم المصحف فاكتبوه بلغة قريش فإنه نزل بلغتهم ففعلوا٠. **<u>نرد عليهم</u>** ونقول أن عثمان يريد الإختلاف من ناحية الرسم والكتابة وليس من ناحية القراءة واللفظ والنطق/ اما الاحرف السبعة نزلت لتسهيل النطق وليس تسهيل الكتابة **نقول** جميع الأدلة وتوافق البراهين، نقول وصل إلينا أنهم اختلفوا فى لفظ واحد فقط، وهو "التابوت" بالبقرة، هل يكتب بالتاء أم الهاء؟ فعندما رجعوا لعثمان، أمرهم أن يكتبوه بالتاء على لغة قريش.

٢/ولعلهم يستدلوا **بقول عثمان أنما نزل بلسانهم ٠<u>نرد عليهم</u>** ونقول أن القرآن نزل أولا بلسان قريش لأنهم هم المقصود أولا ولان اكثر لغة قريش مشتركة مع قبائل العرب لانها بمثابة اصل وافضل للغة المشتركة بينهم نظرا لمكانة قريش السياسية والاقتصادية والدينية فيعتبرلغتهاالقاسم المشترك التى ينظمو بها الشعر ويسجلو بها عقودهم ومواثيقهم ثم وسع الله على الأمة بإنزاله على اللغات الأخرى وقت ليسهل عليهم ترتيله بدون المشقة.

-كيف أرسلت هذه المصاحف إلى الأمصار؟

نقول أن نقل القرآن يعتمد على التلقى من أفواه الشيوخ ٠خلف عن سلف، وثقة عن ثقة، وإمام عن إمام ٠حتى يصل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.٠ لذلك لما أراد عثمان إرسال المصاحف إلى الأمصار، أرسل مع كل مصحف إمام عدل٠ ضابط٠ وتكون قراته موافقة لما فى هذا المصحف غالبا. ٠ولذا:

- أمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدنى.
- وبعث مع المصحف المكى عبدالله بن السائب.
- وبعث مع الشامى المغيرة بن شهاب.
- وبعث مع الكوفى أبا عبد الرحمن السلمى.
- وبعث مع البصرى عامر بن عبد القيس.

ثم تلقوا التابعون عن الصحابة.فقرأ كل بلد بما يوافق مصحفهم الذى تلقوا عن الصحابة الذين تلقوه عن الرسول صلى الله عليه وسلم.٠ ثم قام التابعون فى هذا العمل مقام الصحابة فعلمو من بعدهم ٠ثم تفرغ جماعة للقراءة والإقراء والتعليم والتلقين حتى صاروا:

١- أئمة يقتدى بهم.٢/ ويؤخذ عنهم.٣/ وإجماع أهل بلدهم على قبول قراءتهم.٤/ واعتماد روايتهم المتواترة.

ومن هنا نقول، نسبت القراءة إليهم واجمعت الأمة (وهى معصومة من الخطاء فى إجماعها)على أن القراءات هى التى فى هذه المصاحف وترك ما سواه من زيادة أو نقص أو تقديم أو تأخير لأنه لم يثبت متواتر بأنه من القرآن.

-تكلم عن موقف المسلمين إزاء (تنتاغن) تلك المصاحف العثمانية؟

لما أراد عثمان أن ينسخ عدة نسخ من المصاحف العثمانية عندما وجد إختلاف المسلمين فى القراءات،٠ وعند ذلك وافق الصحابة على نسخ هذه المصاحف ولم يعترضوا على عثمان، بل أحرقوا المصاحف التى كانت عندهم جميعا **حتى أن ابن مسعود رضى الله عنه كان قد إعترض على عثمان فى بادئ** (فرمولأن) الأمر لإختيارعثمان زيد بن ثابت لنسخ هذه المصاحف، لأنه آثر (فضل) زيد فى كتابة المصاحف على ابن مسعود، ولكن سرعان ما تراجع وأقر (مغاكو) الذى عمله عثمان٠ **وقد أثنى (مدح) علي بن أبى طالب على عمل عثمان**. فقال: لا تقول فى عثمان إلا خيرا. فوالله ما فعل فى المصاحف إلا على ملاء (رأى) منا.٠ كذا قال علي: لو كنت الوالى وحدث ما حدث فى عهد عثمان لفعلت فى المصاحف مثل ما فعل عثمان.٠ وقال عثمان: بلغنى أن بعض المسلمين يقول للأخر قراءتى خير من قراءتك. وهذا يكاد كفر. قال الصحابة: ما ترى يا عثمان؟ قال : أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد. قلنا: نعم ما رأيت

/أما فى الأمصار التى ذهبت إليها المصاحف فقد وقفوا من هذه المصاحف موقف التقديس، لأنهم علموا أن هذا العمل لم يكن فرديا ليس عثمان وحده٠ ولكنه عمل جماعيا، إتفق عليه جميع الصحابة، والدليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى، عضوا عليها بالنواجذ** (برفكعله دعن يقين). وقال صلى الله عليه وسلم: **أصحابى كالنجوم بأيهم إقتديتم إهتديتم.** وقال: **اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر**. ولذلك وافقوا على ما قام به عثمان فى نسخ عدة المصاحف وإرسالها إلى الأمصار.٠ كذلك وقفوا منها هذا الموقف المحمود وتلقوها بالقبول والرضى. وجعلوها المصدر الوحيد يعتمد عليه ويتحاكمو إليه عند الإختلاف.

ما هى أشهر المصاحف التى إنتشرت فى عهد الصحابة رضوان الله عليهم؟

وجدت فى عصر الصحابة رضوان الله عليهم مصاحف أخرى غير المصاحف العثمانية، ولكن هذه المصاحف لم تأخذ الإهتمام مثل المصاحف العثمانية التى أجمع عليها الصحابة رضوان الله عليهم، ولم تنال هذه المصاحف عند الأقاليم والأمصار الثقة مثل المصاحف العثمانية.

والسبب فى عدم قبول هذه المصاحف أنها مصاحف فردية كتبها بعض الصحابة لنفسه ولم يقتصر فى كتابتها على ما استقر فى العرضة الأخيرة، بل كانت من رواية الآحاد، و فى هذه المصاحف ما نسخت روايته، وفى هذه المصاحف خلط بين الفاظ القرآن وغيرها. وهذه المصاحف تختلف عن المصاحف العثمانية مرة بالزيادة ومرة بالنقصان، ومرة بالتقديم ومرة بالتأخير.

ومن أهم هذه المصاحف:

- **مصحف عمر بن الخطاب**

- فى سورة الفاتحة "سراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين".
- وفى أول سورة آل عمران "الم. الله لا إله إلا هو الحى القيام".
- وفى سورة المدثر "فى جنات يتساءلون يا فلان ما سلكك فى سقر".

- **مصحف على بن أبى طالب**

- فيه سورة البقرة "ءامن الرسول بما أنزل إليه من ربه وآمن والمؤمنين".

- **مصحف عائشة رضى الله عنها**

فى سورة البقرة(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر/وفى رواية بحذف واو والصلاة العصر)

- وفي سورة الأحزاب "إن الله وملائكته يصلون على النبى والذين يصلون فى الصفوف الأول".

- **مصحف حفصة أم المؤمنين**

- كتب فيه "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر".

- **مصحف أم سلمة أم المؤمنين**

- وفيه ما فى مصحف حفصة

- **مصحف عبدالله بن الزبير**

- في البقرة "ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج".
- فى سورة المائدة "فيصبح الفساق على ما أسروا فى انفسهم نادمين".

وفي سورة آل عمران "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم".

☜ **مصحف أبى بن كعب**
- في سورة البقرة "فلا جناح عليه ألا يطوف بهما".
- وفيه أيضا "للذين يقسمون من نسائهم". والمتواتر يؤلون
- وفى سورة النساء "فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى".
- وفى سورة المائدة "فصيام ثلاثة أيام متتابعات".

☜**مصحف عبدالله بن عباس**
- في سورة البقرة "فلا حناح عليه ألا يطوف بهما".
- وفيها أيضا "ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج".
- وفى آل عمران "إنما ذلكم الشيطان يخوفكم أولياءه".
- و فى البقرة "وأقيموا الحج والعمرة للبيت".
- وفى آل عمران "وشاورهم فى بعض الأمر".
- وفى البقرة " وإن عزموا السراح".
- وفى الحج "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا بنى ولا محدث".
- وفى الأعراف "كأنك حفى بها".
- وفى آل عمران "وما يعلم تأويله الآ الله ويقول الراسخون فى العلم ءامنا به".
- وفى البقرة "فإن ءامنوا بما ءامنتم به فقد اهتدوا".
- وفيها أيضا "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر".
- وفى سورة النساء "فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى".
- وفيه أيضا "فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات كانت لهم".
- وفى سورة النصر "إذا جاء فتح الله والنصر".

☜ **مصحف عبدالله بن مسعود**
- فى سورة البقرة "اهبطوا مصر" بدون ألف
- "وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل يقولان ربنا/و"فلا رفوث ولا فسوق ولا جدال فى الحج " و"وتزدادوا وخيرالزاد التقوى/" و "وأقيموا الحج والعمرة للبيت".
- وفى آل عمران "الحى القيام/"، "وإن حقيقة تأويله إلا عند الله/" و "ناداه الملائكة يا زكريا إن الله/" و "يا مريم اقنتي لربك واركعى واسجدى في الساجدين/" و "إذ قالت الملائكة إن الله ليبشرك".
- وفي سورة النساء "إن الله لا يظلم مثقال نملة".
- وفي المائدة "إن تعذبهم فعبادك".
- وفي الأنعام "كاللذي استهواه الشيطان/" و "ولقد تقطع ما بينكم".
- وفي الأعراف "قالوا ربنا إلا تغفرلنا وترحمنا".
- وفي الأنفال "ولا يحسب الذين كفروا".
- وفي التوبة "قل أذن خير ورحمة لكم".
- وفي يونس "حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بكم".
- وفي هود "وأتانى رحمة من عنده وعميت عليكم".
- وفي الرعد "فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك/" و "وسيعلم الكافرون لمن عقبى الدار".
- وفي النحل "الذين توفاهم الملائكة".
- وفي الإسراء "سبحت له الأرض وسبحت له السماوات".
- وفي الكهف "لكن هو الله ربي".
- وفي مريم "ذلك عيسى ابن مريم قال الحق الذي فيه إلخ/" و "تكاد السماوات ولتتصدع منه".
- وفي طه "قد نجيتكم"
- وفى الحج "أذن للذين قاتلوا بأنهم ظالموا".
- وفى النور "أنزلناها وفرضناها لكم".
- وفى الفرقان "وهو الذى أرسل الرياح مبشرات".

- وفى الشعراء "وأتبعوهم مشرقين".
- وفى النمل "فيمكث غير بعيد".
- وفى القصص "وعميت عليهم الأنبياء".
- وفى السجدة "فلا تعلم نفس ما يخفى لهم".
- وفى سبا "يقذف بالحق وهو علام الغيوب".
- وفى يس "فى شغل فاكهين/ " و "على الأرائك متكئين/" و "سلاما قولا من رب رحيم".
- وفى الزخرف "ما شهد خلقهم/" و "وأنه عليم للساعة".
- وفى الشريعة (الجاثية) "وإذا قيل أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها".
- وفى الحجرات "لتعارفوا وخياركم عند الله أتقاكم"
- وفى القمر "خاشعة أبصارهم".
- وفى نوح "ولا يغوثا ويعوقا" بتنوين فيهما.

نسخ المصاحف بعد عهد الخلفاء الراشدين
وما أحدث بها من نقط وشكل وتجزئه

نقول، جمع القرآن فى عهد عثمان وكتب المصاحف ثم ووجهها(ارسلها) إلى الاقطار الإسلامية٠ وذكرنا أن جميع المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة.٠ وكانت هذه المصاحف مجردة من النقط و الشكل لتحمل ما تواترت قرآنيته من الأحرف السبعة. واستقر فى العرضة الأخير، ولم تنسخ تلاوته. ونالت هذه المصاحف قبول ورضى عند جميع الأمصار فنسخوا منها مصاحف كثيرة خالية من النقط والشكل كسابقتها. وظلت هذه المصاحف مدة من الزمان٠ حتى كثرت الفتوحات الإسلامية ودخل كثير من الأعاجم الإسلام فأختلط اللسان الأعجمى بالسان العربى، وفشا(كثر) اللحن(الخطا) حتى كادت العجمة تعلوا على الفصحى ٠ لأن الأعجام كان يصعب عليهم التمييز بين الحروف المهملة(ح٠ع٠م) والحروف المعجمة(ج٠غ٠ن). وكان كلمات القرآن غير منقطة ولا مشكلة فخاف أمراء المؤمنين أن يصل اللحن لكلمات القرآن٠ فاجتهدوا فى حفظ كلمات القرآن من التصحيف (فملسوان). فأحدثوا وسائل تحافظ على صيانة (حفظ) كلمات القرآن من اللحن. وهى:

١/ النقط وهو نوعان، نقط الأعراب ونقط الأعجام. سبق شرحه.= ومعناه يدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد٠ ويرادفه الضبط. إذن، نقط الأعراب موافق لمعنى الشكل والضبط.

تكلم عن تطور نقط الأعراب فى عهد الدولة العباسية وعلى يد من من العلماء؟

ظهر فى عهد الدولة العباسية **إمام النحو الخليل بن أحمد البصرى** إخترع (منجفتا) الشكل ليكون عوض عن نقط الإعراب الذى وضعه أبو الأسود الدؤلى.٠ فجعل **الضمة** واو صغيرة فوق الحرف، و**الفتحة** ألف صغيرة مبطوحة، و**الكسرة** ياء، و**الشدة** رأس شين، و**سكون** رأس حاء/ المد والروم والإشمام إلخ.وهذا فى كتاب الضبط

سؤال- فإن قيل روى أثر أن أول ما أحدثوا هو نقط الإعجام على(الباء والتاء والثاء)وقالوا لا بأس به ، هو نور له. ثم أحدثوا فيه نقط نهاية الأية وهو الإعراب. ثم أحدثوا فواتح السور والخواتم.

ج- نقول، فهذا يفيد بأن نقط الأعجام كان قبل نقط الإعراب، **نقول الجواب** على هذا قولهم (أول ما أحدثوا فيه إلخ) يفيد بأن أول ما أحدثو من نقط الأعجام بالمصحف كان على الباء والتاء والثاء، بمعنى أول ما نقط من الأحرف المعجمة هذه الأحرف الثلاثة ثم تموا باقى الأحرف.٠ نقول فهذا الأثر يحمل على هذا المعنى٠ وذلك للجمع بينه وبين ما ورد متواتر بأن أول من أحدث النقط كان أبو الأسود وهو نقط الإعراب.

ونقول كما كانت المصاحف خالية من النقط والشكل كانت خالية من التجزئة.

ثم قامت جماعة من العلماء وقسموا القرآن إلى ثلاثين جزء١٠ ثم قسموا الجزء الى حزبين.٠ ثم قسموا الحزب إلى اربعة أرباع. وبعض الكتاب كان يضع ثلاثة نقط (..) عند أخر فاصلة ٠ثم بعد خمس آيات يكتب (خمس آيات)، وعند أنقضاء عشرة آيات يكتب (عشر آيات). فإذا إنقضت خمس أخرى يكتب بعدها (خمس ايات) فاذا انقضت عشرة يكتب (عشر ايات) الخ حتى اخر السورة٠ **الدليل على ذلك** قال قتادة: بدؤ فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا. وبعض العلماء كان يكتب أسم السورة وهل مكية أم مدينة وعدد آيات السورة .

وأختلف العلماء فى كل هذا:

☜ البعض أجازة مع الكراهة.
☜ والبعض الأخر أجازة بدون كراهة وهذا هو الأرجح لأنه يشوق القارئ وينشطه على القراءة.

ما يجب على كاتب المصحف وناشره

هل يجب الإلتزام بالرسم العثمانى عند كتابة المصحف أم يجوز أن يكتب بالرسم الإملائى؟
إختلف العلماء إلى ثلاثة أقوال: القول الأول وهذا قول ابن خلدون والباقلانى
يجوز كتابة المصحف بالرسم الإملائى. **واستدلوا بما يأتى:**
١/ قالوا هذه الخطوط والرسم علامات وأمارات. إذن أى رسم يدل على الكلمة وأفاد أنه قراءتها فهو رسم صحيح.
٢/ أن كتابة المصحف بالرسم العثمانى يوقع الناس فى اللبس والمشقة والحرج ٠ولا يمكنهم من القراءة الصحيحة، فيحرموا(لا ياخذو) ثواب القراءة. وربما(لعل) تعرضوا للإثم والعقوبة٠ إذن يكتب بالإملاء لتيسير على الناس ورفع المشقة وللقراءة الصحيحة لينال(ليأخذ) الأجر والثواب.
٣/ لم يرد دليل فى الكتاب أو السنة أو إجماع الأمة أو قياس شرعى ما يلزم على كتابة المصاحف بالرسم العثمانى أو رسم معين فلم يرد أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر كتاب الوحى كتابة القرآن برسم خاص أو نهى عن كتابة معينة.

القول الثانى قول العز بن عبد السلام
يجب كتابتة للعامة بالإملاء٠ مع الأحتفاظ بالرسم العثمانى، **واستدلوا** أن كتابة المصحف بالرسم العثمانى يوقع الناس فى المشقة ويؤدى لتغير فى القرآن بزيادة فيه أو نقص منه. مع وجوب المحافظة على الرسم العثمانى لأنه من أثار السلف الصالح فلا يترك بالكلية من أجل جهل الجهلاء ولكن يبقى الرسم العثمانى فى أيدى العلماء. قال صاحب التبيان كتابة المصاحف بالإملاء عليه أهل المشرق لمنع اللبس. **واستدلوا** بقول مالك عند ما سئل هل يكتب المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء. قال لا الا على الكتبة الأولى (الصغار). وقال العز بن عبد السلام يكتب المصحف الآن بالخط الإملاء ولا يكون على إطلاقه لئلا يؤدى إلى ضياع العلم وضياع شيء حفظته السلف فلا يترك من أجل جهل الجهلاء

القول الثالث (وهو الأرجح) وهذا مذهب جمهور العلماء من السلف والخلف
يجب الإلتزام بالرسم العثمانى فى كتابة المصاحف. **واستدلوا بما يأتى:**
١/كان للرسول صلى الله عليه وسلم كتاب يكتبون الوحى فكتبوا القرآن كله بهذا الرسم وأقرهم الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا٠ حتى جاء الصديق فكتب القرآن كله بنفس الرسم والهيئة٠ ثم جاء عثمان وكتب المصاحف بنفس الرسم والهيئة. وأرسلها لجميع الأمصار٠ونال(وحصل على) قبول جميع الصحابة والتابعين واتباع التابعين والأئمة المجتهدين٠ فلم يرد أن أحد منهم حدث نفسه بتغيير رسم المصحف ليساير(ليوافق) الرسم المحدث(الاملاء) ٠لكن نظروا للرسم العثمانى فى سائر العصور والأزمان المختلفة المتفاوتة بعين التقديس والتعظيم.
٢/نقول، فإذا كان الرسم العثمانى نال(حصل على) إقرار الرسول صلى الله عليه وسلم وإجماع الصحابة واتفاق التابعين وإتباعهم والأئمة المجتهدين٠ إذن فلا يجوز تغييره.٠ وخصوصا أنه أحد الأركان عند قبول صحة القراءة
وسنذكر أقوال العلماء.
١/سئل مالك: هل يكتب المصحف على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم من الرسم الإملاء؟ قال: لا
. **٢/فقال السخاوى** هذا هو الحق لأنه بقاء القرآن على الحالة الأولى هو الأفضل وخلاف هذا يكون تجهيل الصحابة.
٣/ قال أحمد بن حنبل يحرم مخالفة خط المصحف فى واو أو ياء لأنه رسم زيد بن ثابت وكان آمين الرسول صلى الله عليه وسلم ولأن الصحابة أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة منا.فلا ينبغى أن نظن بأنفسنا عليهم خيرا.**نقول**

الرأى الارجح والذى تطمئن إليه النفس وتدل عليه الأدلة هو القول الثالث لعدة أسباب هى:
١/أدلة أصحاب هذا الرأى من أقوال العلماء وغيرها ظاهرة فى وجوب الإلتزام بالرسم العثمانى.
٢/ قواعد الإملاء والهجاء الحديثة فهي عرضة للتغيير فى كل زمان ومكان و نقول حفظنا للقرآن وتقديسنا له يضطرنا إلى أن نجعله بعيد عن هذه التغييرات فى رسمه وكتابته.

٣/ أن تغيير الرسم العثمانى يؤدى سواء من بعيد أو من قريب إلى تغيير فى ظاهر الألفاظ والكلمات القرآنية. ونجد فى هذا من الفتنة والشر المستطير(الكبير) ونعلم أن سد (فاكر) الذرائع (يغ مغهلغ) من أصول الشريعة الإسلامية وموقف العلماء من الرسم العثمانى هدفهم هو المحافظة على القرآن وصيانته من العبث (سيا-سيا).
٤/ أن لهذا الرسم مزايا(فوائد) كثيرة قد اجتهد علماء الرسم فى بيانها.

ثم نرد على أصحاب الرأى الأول والثانى، قالوا:
أن الرسم العثمانى يوقع فى الشك واللبس. **نقول** ، هذا مردود لأن المصاحف الآن ضبطت بالشكل التام والفها(تعلمها) الناس بدون مشقة ولا حرج، ومن قرأ التعريف الذى فى نهاية كل مصحف يستطيع أن يقرأ بسهولة ويسر.

ماذا يجب على كاتب المصحف وناشره؟الجواب:
١/ أن يتحرى كتابة المصحف على الرسم العثمانى ولا يغير بزيادة شئ أو نقص أو إثبات أو حذف، وذلك إقتداء بالسلف. وأعلام الإسلام فى سائر الأمصار سواء المصحف كامل أو إجزاء، وذلك ليتدربوا على قواعد الرسم العثمانى من الأمصار.
٢/ويجب على معلمى القرآن تعليم أبناءهم على القواعد من الصغر حتى يشبوا (ممبسر)عليها وقد أحاطوا بقواعد الرسم العثمانى.
٣/يجب على كاتب المصحف أن يرسم الكلمات موافقة للرواية (القراءة) التى يكتب بها المصحف ولو إحتمالا. مثال: رواية حفص (وسارعوا) و(مالك يوم الدين).
٤/يجب أن يجتهد فى تحسين كتابة الكلمات وإيضاحها وتبيين حروفه وتجويدها. وأن يكتبه فى حجم كبير إحتراما للقرآن وتعظيما لشأنه.

☜ **إختلف فى كتابة المصحف بالذهب**. وقد روى ان ابن مسعود مر على رجل يحمل مصحف مزين بالذهب، فقال له ابن مسعود: أن أحسن ما زين به المصحف هو تلاوته بالحق.

هل يجوز نقطة وشكله؟إختلف العلماء فقد كره مالك لكن أجازة غيره. **وقال النووى**: نقط المصحف وشكله مستحب. وذلك صيانة من اللحن والتحريف. **ونقول شكل المصحف ونقطه واجب فى هذا الزمن لعدة أمور:**
أ- لتيسير قراءته على سائر الناس.
ب- للمبالغة فى صيانته من اللحن والتحريف.

ويجوز كتابة أسماء السور وعدد آياتها وهل مكية أو مدنية، وكتابة الأجزاء والأحزاب والأرباع والسجدات وعلامات الوقف، وعلامات فواتح السور وخواتيمها. ويجوز تحلية المصحف بالفضة (فيراك).

واستغفر الله من هذا المختصر فان الاستغفار بعد الطاعة مثل الاستغفار بعد المعصية لتقصيرى فيه ولم اعمله لله كمايليق بجلاله وكبريائه ودليل الاستغفار بعد الطاعة ١/ امر الله حجاج بيته ان يستغفرو فى افضل مواقف الحج وهوعقيب افاضتهم من عرفات (ثم افيضو من حيث افاض الناس واستغفرو الله ان الله غفور رحيم ٢/ وبعد الصلاة كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة استغفر الله ثلاثا ٣/وامر الله الرسول صلى الله عليه وسلم بعد اداء الرسالة واقتراب اجله ان يستغفر الله (اذا جاءنصر الله والفتح ٠٠٠فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا)لذا علم عمر وابن عباس ان السورة تدل على اجل الرسول صلى الله عليه وسلم وتمام الرسالة ٤/وبعد الفراغ من الوضوء تستغفر تقول (سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين) فجعلت خاتمةالمختصر بالاستغفار مثل خاتمة الحج والصلاة والرسالة والوضوء سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلىالله على محمد واله وصحبه وسلم